وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

أثر انموذج التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الأول المتوسط

رسالة قدمتها

إلى مجلس كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية /طرائق تدريس

اللغة العربية

أمل داود سلمان

بإشراف

الأستاذ الدكتورة

أسماء كاظم فندي

1435 هـ 2014 م

أولاً – مشكلة البحث Problem of the Research

تعتمد مدارسنا ونحن في القرن الحادي والعشرين أساليب تقليدية في التدريس في أغلب المواد الدراسية وفي مختلف المراحل , كما يتصف المتعلم بسلبيته وقلة إحتفاظه بالمعلومات وإنخفاض مستوى تفكيره وقلة انتباهه مما يجعل المتعلمين متلقين للأوامر والتعليمات من دون مناقشة , وهذه المشكلة لا تعد خاصة في مدارسنا وحدها , وإنما هي مشكلة يواجهها تربويو العالم وإن اختلفت هذه المشكلة في الحجم والعمق (الشرع , 2013, ص140) .

إن المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص يعاني من عبث لغوي ناتج من ثقافات متباينة , وأن اللغة مكتسبة تُكتسب وتتعلم عن طريق المؤسسات الخاصة في عملية التعلم كالمدارس والمعاهد وفقاً لخطط علمية مدروسة (بشر ,2012, ص60-61) وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية في الدول المتمثلة في المؤسسات التعليمية التابعة لها والهادفة إلى الإرتقاء بمخرجات العملية التعليمية ورفع مستوى جودتها في جميع التخصصات بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص لأن العناية بها موصولة بوحدتها في الحاضر والمستقبل إلا أن اللغة العامية غلبت على اللغة الفصحى مما أدى إلى إرباك واضح في أسس قواعد اللغة العربية (الطاهر, 1969, ص48) .

إن الكثير من علماء اللغة العربية غالوا بقواعدها مما جعل السمة البارزة لها الجفاف في الألفاظ مما جعلها بحاجة إلى قدرات عقلية عالية لفهم أسسها , وإن قواعد اللغة العربية التي يريدها المعاصرون يجب أن تكون سهلة وواضحة ومعبرة ومفهومه (مطلوب,2001,ص214) .

إن العملية التعليمية لا يمكن أن تتطور وتؤدي دورها المطلوب مهما تقدمت التقنيات الحديثة, ومهما وضعت الفلسفات وترجمت إلى مناهج وطرائق وأساليب من دون الاعتماد على نوع المدرس المعد علمياً ومهنياً وامتلاكهم للكفايات العلمية (خلف ومهدي,2009,ص465) وفي هذا الصدد يرى (سعيد) إن ضعف الطلبة في

المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية هي مشكلة تمتد جذورها إلى الضعف الحاصل في المراحل التعليمية الأولية ولابد من إعادة النظر في مناهج وطرائق التدريس وإعداد معلميها (سعيد,1995,ص83) .

لقد أكدت دراسة (مهدي) بان أسباب ضعف الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية يرجع بالدرجة الأساس إلى ضعف في أداء بعض القائمين بتدريسها وافتقارهم لأساليب التدريس الحديثة وطرائقه(مهدي,2009, ص222) كما أن مهارة المدرسين تعد أيضاً من الأسباب المهمة التي تجعل درس القواعد صعباً على التلاميذ لأنهم لا يجدون لذة في دراستها فضلاً عن نفورهم منها (عبد العال, ب- ت ,ص133) .

كما دلت نتائج دراسة (المخزومي) بأن اتجاهات الطلبة والمعلمين نحو قواعد اللغة العربية ضعيفة ويعود ذلك إلى الصعوبة التي تتصف بها , فضلاً عن أن غياب عناصر التشويق في الدرس ما يجعلها جامدة وغير مفهومة (المخزومي , 1988, ص 261) .

ولذلك فإن الضعف في قواعد اللغة العربية ملحوظ من قبل المتخصصين والمعلمين والطلبة ولا يمكن تجاهله لأن انخفاض التحصيل الدراسي في هذه المادة يشكل مؤثراً كبيراً على هذا الضعف فضلاً عما خلفه من أثرٍ كبيرٍ في حصيلتهم اللغوية واستيعابهم للمعرفة , وفي هذا الصدد تشير دراسة (المحمداوي) بأن ضعف المتعلمين في النحو العربي تعود إلى صعوبة المادة نفسها أو إلى طريقة التدريس كونها قديمة وجافة تعتمد على حفظ القواعد حفظاً آليّاً مما سبب فجوه فكرية وصعوبة في عملية الفهم بالتالي أدى ذلك إلى نفور الطلبة من اللغة العربية وإعراضهم عن تعلمها (المحمداوي, 2006, ص2-4) ولهذا أصبحت ظاهرة الضعف في قواعد اللغة العربية أمرًا لا يمكن إنكاره أو إهماله ويمكن ملاحظته بأدنى استماع أو نظره في الجمل والعبارات المكتوبة وإن هذه الظاهرة منتشرة حتى بين معلمي اللغة العربية ويضاف إلى ذلك سوء اختيار القواعد التي يدرسها الطلاب في المدارس , ورداءة عرضها مما أبعدها عن الغرض الوظيفي لها (البجة,1999,ص249- 250).وهذا ما

أكدته الدراسات السابقة كدراسة (كبة,1988) ودراسة (الربيعي, 1989) ودراسة (الموسوي , 2009) والتي اشارت الى إن هناك ضعفاً لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية .

وقد أثبت التقرير المشترك بين وزارة التربية ووزارة التعليم العالي الى أن هناك ضعفاً لدى الهيئات التدريسية بشكل لا يضمن الارتقاء بالعملية التربوية وتحسين نوعية المدرس (جمهورية العراق , وزارة التربية , 1998 , ص17). ولهذا أصبحت مشكلة تدني مستوى التحصيل لدى بعض المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية مشكلة قائمة وترجع إلى حدٍ ما الى عدم قدرة المعلمين على إثارة دافعية الطلبة نحو تعلم أسس القواعد بشكل صحيح وهذا يرجع بالدرجة الأساس الى الضعف الحاصل بالتأهيل الأكاديمي للمعلمين (زغلول والمحاميد , 2007, ص100) وإن استخدام المدرسين لطرائق تدريس تقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين والابتعاد عن الإنموذجات التدريسية الحديثة التي ظهرت في الوقت الحاضر والتي من شأنها أن تزود الطلبة بالمهارات والخبرات المتعلقة بالمادة الدراسية هذا ما ولد ضعفاً في تحصيل الطلبة بمادة قواعد اللغة العربية (قطامي,ونايفه2000, ص173).

إذن لابد من إعادة النظر في إستخدام طرائق التدريس وجعلها طرائق فاعلة يمكن من خلالها الإسهام في تطوير مستوى الطلبة وتساعدهم على اكتساب مفاهيم لغوية قابلة للتطبيق كي تصل بالمتعلم إلى فهم الحقيقة بنفسه وبالتالي يحقق له التعلم الناجح (زيتون,2002,ص25) .

لذا ترى الباحثة أنَّ قواعد اللغة العربية هي إحدى المواد الدراسية التي قد تواجه صعوبة في فهمها واستيعابها إذا تم إستخدام طرائق تقليدية في تدريسها , ولهذا أصبحت الحاجة ماسة وملحة لإستخدام طرائق ونماذج واستراتيجيات حديثة تزيد من فاعلية التدريس ورفع المستوى ألتحصيلي للطالبات . ونتيجة لما تقدم فإن قواعد اللغة العربية أصبحت عند معظم الطلبة تردد حفظاً من دون فهم حقيقي لأسسها ولا يستطيعون تطبيقها من الناحية العملية في حواراتهم وكتاباتهم في الأوساط الإجتماعية

وهذا أيضاً سبب مهم للخوض بنماذج حديثة قد تسهم في تذليل صعوبة مادة قواعد اللغة العربية لدى الطلبة وتحسين مستوى تحصيلهم . ولهذا يعد إنموذج التعلم التوليدي أحد النماذج الحديثة الذي يهتم بالحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم ويجعل من عملية التعلم ذا معنى , وإن الإنموذجات الحديثة في الوقت الحاضر قليلة الإستعمال ومن الممكن أن تساعد الطلبة في رفع مستوى تحصيلهم .

وتحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تحدد مشكلة بحثها من خلال الإجابة عن السؤال الأتي :

هل لإنموذج التعلم التوليدي أثر في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية ؟

ثانياً – أهمية البحث The Importance of Research

تعد التربية ضرورة حياتية وأساسية لتطوير المجتمع , كما أنّها تهدف إلى إحداث التغيرات في السلوك الإنساني , مما دفع التربويين إلى بذل جهود كبيرة خلال مسيرة التاريخ البشري لجعل التربية نتاجاً فكرياً يتفاعل مع التراث الإنساني ماضياً وحاضراً ومستقبلاً (بحري,وقشيطات ,2008, ص15) والتربية تعكس فلسفة المجتمع وأفكاره وطموحاته وقيمه وبالتالي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة لمواجهة الكثير من المشكلات (الدليمي والوائلي ,2005,ص15) التى ظهرت في حياة المجتمعات البشرية المتقدمة والنامية على حدٍ سواء, فقد برزت أهميتها من خلال تطور تلك المجتمعات وتنميتها إجتماعياً وإقتصادياً وعلمياً بزيادة قدرات أبنائها وكشف مواهبهم وإبداعاتهم , وأن العنصر البشري أهم ما تمتلكه أية دولة من دول العالم فهو يقود البلاد نحو التقدم والإزدهار والتطور من خلال التربية التي أصبحت ضرورية للمحافظة على ثقافة المجتمع وتراثه علمياً وثقافياً (حسان, وآخرون, 1993, ص22-23) ولكي تحقق التربية أهدافها جعلت التعليم عملية مستمرة لمواكبة التطورات العلمية ويتم ذلك عن طريق البحوث والدراسات التربوية التي تهدف إلى تحسين وتطوير ممارسات التعليم والتعلم (القبيلات, 2005,ص159) والتي تحتاج إلى معلم

ناجح تستند اليه العملية التربوية ليستطيع من خلالها المحافظة على الإرث الثقافي ونقله إلى الأجيال المتعاقبة .

وتعد اللغة مقياساً مهماً وحضارياً لمظاهر التقدم في الميدان التربوي والإرتقاء بالأمة , لأن اللغة هي الأمة والأمة هي اللغة (السيد,1980,ص13) والحق إن اللغة لدى الفرد هي الوسيلة بل أداة التفاعل بين أفراد المجتمع وهي المستودع الذي يتراكم فيه تراث الأجيال وخبراتهم , مما جعل اللغة محل اهتمام التربويين قديماً وحديثاً عرباً ومستشرقين ويقول (ادوارد سابير) إنّ اللّغة أعظم قوة تجعل الفرد كائناً إجتماعياً وهو بدونها لا يستطيع التعامل مع الآخرين زيادة على أنها رمز للتضامن الإجتماعي .(الوائلي ,2004,ص17).

إن اللغة إحدى المعجزات التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان فهي آية من آيات الله عز وجل كما في قوله تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ ذَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ** " وإن استعمالها يعد أمراً منطقياً لأنها وسيلة تستعين بها المجموعات البشرية على التفاهم فيما بينها وتذلل ما يعترضها من صعوبات (سلمان, 1990, ص13).(ولقد جاءت مدرسة التربية الحديثة) لتقول إنّ اللغة ليست مجموعة حقائق يتلقاها الناشئ , وإنما هي مجموعة مهارات يكتسبها كما يريد (السيد,1980, ص21) ولهذا تعد اللغة طريقاً للحضارة وحافظة للفكر الإنساني فلقد مكنت اللغة الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري وهيّأت له السبل للإستثمار في توجيه الجهود إلى بناء الحضارة والتي تتمثل في مجموعة من القيم والنظم التي يؤمن بها المجتمع ويحافظ عليها ويطورها واللغة تمكن الإنسان من الحفاظ على تلك القيم وتطويرها ونقلها من جيل الى أخر ولولا اللغة لضاعت ثقافات الأجيال السابقة

* **ادوارد سابير** : عالم أمريكي متخصص في علم الإنسان وعلم اللغة. بحث في العلاقة بين اللغة والثقافة والشخصية. وساعد في تأسيس فرعين جديدين للبحث في علم الإنسان هما: 1- علم الإنسان اللغوي الذي يحلل دور اللغة في المجتمعات المختلفة، 2- علم الإنسان النفسي الذي ينظر في العلاقة بين الثقافة والشخصية.

* * سورة الروم : 22

فعن طريقها يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءاً كبيراً من ثقافته وبهذا تعد اللغة ظاهرة إنسانية سيكولوجية إجتماعية نشأت وتطورت مع الإنسان فأكسبته صفة التفكير والنطق(مدكور,1991, ص54-55).

لقد أكد (ماكس مولر)* "بأن للغة وظيفة مهمة في نقل الأفكار إلى الآخرين, وهي أداة للتواصل, وتأثر السيكولوجيون والمنطقيون بهذا المبدأ وعدوا الأفكار لغة" (النعيمي, 2004, ص11) وعلى هذا الأساس تمثل اللغة حجر الزاوية في حياتنا وهي الإبلاغ المقصود أو التوصيل وتقع اللغة في بؤرة الأحداث الإنسانية ومن خلالها تتوارث البشرية خبرة الأجيال السابقة من معارف واكتشافات مهمة.

(الحمداني , 1982, ص5) .

إنَّ اللغة أداة من أهم أدوات الفكر الإنساني فهي تمده بالرموز وتحدد له المعنى وتمكنه من أداء الأحكام وتكوين المقدمات واستخراج النتائج ولذا فهي لغة نامية ومنطقية وغنية ولذلك لعبت دوراً كبيراً ومهماً في تحقيق المنزلة العليا للإنسان وهذا ما أكسبها سرعة التطور والتقدم (يونس وآخرون,1987,ص9) واللغة ليست الوسيلة الوحيدة للتعبير بل هناك وسائل أخرى يتفاهم الناس بوساطتها ويعبرون عن أغراضهم ولكن الكلام هو أرقى أنواع التعبيرات الصوتية وهي ظاهرة لا توجد إلا عند الإنسان وقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزّه عن سائر المخلوقات قال تعالى " خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ *** "

لقد تبوأت اللغة مركز الإهتمام من قبل التربويين لتعدد وظائفها الفكرية والإجتماعية والثقافية وهذه اللغة تتجسد من خلال العلاقة بين اللغة والفكر لحل

* **ماكس مولر** (بالألمانية: Friedrich Max Müller) ولد في 6 ديسمبر 1823 وتوفى في 28 أكتوبر 1900. كان عالماً ألمانياً اهتم بصفة خاصة باللغة السنسكريتية الهندية القديمة. أسهم في الدراسة المقارنة في مجالات اللغة والدين وعلم الأساطير على الرغم من أن علماء العصر الحديث قد نبذوا الكثير من نظرياته.

** سورة الرحمن :3-4

الرموز التي تجسدها (جابر ,وآخرون ,1981 ,ص 14) . وفي هذا الصدد حدد (الساموك) وظائف مهمة للغة هي :-

1- إنها الأداة التي يعبر فيها الفرد عن نفسه وأفكاره وإنفعالاته واحاسيسه .
2- أنها الأداة التي يمتع بها الإنسان نفسه كالقراءة .
3- أنها الأداة التي تنقل المعارف والثقافات بين الأجيال المتعاقبة .
4- أنها الأداة التي تساعد الفرد على ضبط التفكير ونقله إلى الآخرين .
(الساموك,والشمري,2005,ص25-26)

لقد تطورت طرائق تعليم اللغات تبعاً لتطور فهم الإنسان للغة , وأصبح المنهج السائد في تعليم وتعلم اللغات في العالم مبنياً على أساس أنها مجموعة من المهارات وعلى الفرد أن يتقنها ليقوم بدوره , وان التعلم القائم على أساس اكتساب المهارات وكفاية المتعلم , أصبح من الأنظمة السائدة في الدول المتقدمة في جميع ميادين التعليم والتعلم , وبما أن اللغة من أهم وسائل التعليم والتعلم فإنها تأخذ عناية فائقة في مناهج التعليم المعاصرة فهي النافذة التي يطل منها المتعلم على معظم المعارف والعلوم (مصطفى ,2010 ,ص40) .

وأن الحديث عن أهمية اللغة يقودنا إلى الحديث عن أهمية اللغة العربية التي تعد واحدة من اللغات المهمة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون الوعاء الحافظ لقرأنه الكريم إذ قال تعالى" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون " وعلى* هذا الأساس تميزت اللغة العربية بكونها لغة الدين والعقيدة فضلاً عن كونها اللغة الأم , فهي لغة القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين ومنظم حياتهم في الدنيا والآخرة وأوضح كلام عربي على الإطلاق, وبالعربية تحدث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم), واللغة العربية هي التي حملت رسالة الإسلام وحضارته شرقاً وغرباً, وبها دوّن التراث الإسلامي (يونس وآخرون , 1987, ص47) .

* سورة يوسف :2

تعد اللغة العربية لغة غنية , شاعرة , تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ كما تدل طريقتها في تكوين الجمل بإنها متطورة وغاية في الجودة , وإنها اشتملت على جميع اللغات السامية الأخرى (مدكور , 1991, ص46) . ولهذا أصبحت اللغة العربية وعاءً لتراثنا الحضاري الإسلامي الكبير المزدهر وقد تمتعت هذه اللغة بتكريم إلهي مقدس وإنها كانت لغة آخر الكتب السماوية المقدسة التي ختم بها الله سبحانه وتعالى الشرائع السماوية كلها والذي اكسبها البقاء والنماء والجدارة (محجوب , 1986, ص20) وهذا ما يدل على أهميتها بسبب اتسامها بالتغيير وكثرة المفردات وتنوع الدلالات مما أثبت عراقتها ونضجها وجعلها أن تكون عطاء إنسانياً يحقق للفرد والمجتمع التطور والإرتقاء وتساعد الفرد ككائن أن يتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه (العزاوي , 1988, ص9) ولما كانت اللغة العربية بهذه الأهمية وجب على أهلها أن يعطوها من العناية ما يليق بها ويحقق بقاءها وحيويتها (الكخن وهنيه, 2009 , ص201) ونتيجة لأهمية اللغة العربية وحيويتها فقد استطاعت أن تكون إحدى اللغات المعروفة في العالم المعاصر ويقول(المستشرق)الفرنسي(هنري أوسيل) "لكي تتطور التربية في فرنسا ينبغي أن تكون اللغة العربية لغة ثانية حتى يتعلم الطالب الفرنسي من اللغة العربية عمق التفكير " كما تنبثق أهمية اللغة العربية أيضا من كونها عنصراً قوياً من عناصر شخصية الإنسان العربي فهي لغة العروبة ومستودع تاريخ الأمة ورمز وحدتها وهي إحدى أدوات التثقيف والتدريس التي تسهم في تدريس المواد الدراسية الأخرى (الوائلي ,2004 , ص20) .

أن اللغة العربية هي أداة التفكير , ونشر الثقافة من بلاد الأندلس التي أشرقت منها الحضارة إلى أوربا فبددت ظلمتها وقشعت عنها سحب الجهالة ودفعتها إلى التطور والنهوض (إبراهيم , 1973, ص48) وبهذا أصبحت اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها بياناً وأعذبها مذاقاً وإنها تامة الحروف وكاملة الألفاظ وهي لغة العروبة والإسلام عاشت دهرها في تطور ونماء, واستوعبت الكثيرمن الألفاظ الفارسية والهندية ولهذا تبوأت مكانة في نفوس أبنائها وأدت دوراً كبيراً قبل الإسلام أتضح في المعلقات , وأدت الدور الأكبر في ظل الإسلام وبعده , إذ كُتِب لها أن تكون

لغة آخر كتاب سماوي يخاطب أهل الأرض ,فقد اختارها جل وعلا لغة لقرآنه الكريم (الأسدي والعرنوسي,2009,ص2)وبهذا أصبحت اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق رسالة الشريعة , كما تعد وسيلة اتصال فاعلة بين المتعلمين لكي تبصرهم بأهمية التراث العربي الخالد,وما له من أثرفي بناء صرح الإنسانية كما أنها أداة فاعلة في تنمية روح المواطنة الصالحة في نفوس الناشئة وما ينطوي عليه كحب الوطن. وتأكيداعلى هذا أصبحت اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة التي تساعد المدرسة على تحقيق أهدافها ووظائفها المتعددة كتزويد المتعلم بالمهارات كماأنهاأداة التفاهم والتعبير عن مدى تحضر الأمة ورقيها وهي أداة للتوجيه الديني والتهذيب الروحي كما أنها أداة التأثيروالإقناع عند تفاعل الفرد بالمجتمع,وأنها تزود الفرد بأدوات التفكير وتساعده على تكوين العادات العقلية وإدراك الأشياء ولهذا لابد من كل عربي مسلم أن يعرف إنَّ لهذه اللغة قدرها وأهميتها لديه ولأمته فيعتز بها ويقف بوجه كل من يحط منيهدد مستقبلها ويكفي العربية فخراً أن تكون لغةًللقران الكريم. (النعيمي,2004,ص8-13) ولهذا يجب المحافظة عليها والإهتمام بها وتوضيح ما يعترض طريقها من صعوبات وإهتمام بقواعدها لأن القواعد فرع من فروع اللغة العربية المهمة التي أهتم بها أبناء الأمة الإسلاميةٍ(الخياط,198, ص38).فهي مجموعةمن الظوابط التي تتعلق بظبط الكلمات والجمل على نحويساعد على الفهم ويسهل عملية الاتصال ويعطي المعنى المطلوب .كما تعد العمود الفقرللغة العربية إذ

بها يحدد بناء الجملة وموقع الكلمة ومعناها وصحتها لأن اللغة العربية تعتمد في فهم معناها على الحركات الإعرابية , فالنحو العربي له أهمية كبيرة بين فروع اللغة العربية المختلفة إذ لابد لكل لغة أن تكون فيها القواعد والمعايير اللغوية التي من شأنها أن تنظم اللغة وتجعلها مفهومة بين الناس.(الموسوي,2009 ,ص152)

لقد أكد (المولى) بأن تدريس قواعد اللغة العربية في الاهمية ولك للأسباب الاتية -:

1- إن القواعد وسيلة لتمييز الخطأ وتجنبه في الكلام والكتابة.

2- القواعد تثري المتعلمين القدرة على الإستنباط ودقة الملاحظة .

3- القواعد تمرن المتعلم على دقة التفكير والقياس المنطقي.

(المولى,2002, ص8-9) .

إن قواعد اللغة العربية ليست غاية مقصودة بذاتها بل هي وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة , لذا يجب أن نقتصر في تدريس القواعد على ما يحتاج إليه المتعلمون من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهم وتصحيح أساليبهم لتمكينهم من فهمها فهماً صحيحاً (زاير وعايز,2011, ص315) وما يشير إلى أهمية قواعد اللغة العربية هو ما ذهب إليه عُلماؤنا القدماء منهم (ابن خلدون) الذي يرى أن أركان علوم اللسان اربعة هي اللغة والنحو والبيان والأدب وإن الأهم والمقدم منها القواعد إذ بها تبين أصول المقاصد فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاها لجهل الأصل (أبن خلدون, ب - ت, ص 546) .

وإن القواعد هي علم تراكيب اللغة والغاية من صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللحن , كما أنها تنظم قواعد الجمل ووظائفها من ناحية المعنى (الساموك ,2005, ص226) .

ولذلك تعد قواعد اللغة العربية جزءاً من الموقف التعليمي الذي يشمل المتعلم وقدراته والأهداف المنشودة في المادة التعليمية والطرائق التي تستخدم في التدريس , إذ أن المعنيين في طرائق تدريس اللغة العربية أجمعوا على أن طريقة التدريس وحسن اختيارها تضمن للمعلم النجاح في مهمته لأنها تثير اهتمام الطلبة وتحفز عندهم النشاط الذاتي (الالوسي ,1993, ص19) .

إن الحركات التجديدية في التربية اهتمت منذ بداية القرن العشرين برؤى وطموحات الفكر التربوي الإبداعي نحو إيجاد وسائل وطرائق وأساليب ترفع من مستوى التفكير العلمي الإبداعي لدى المتعلمين (عيسان ,واخرون1998, ص31) وعلى هذا الأساس أصبحت طرائق التدريس عنصراً مهماً في الدراسات التربوية لأنها ذات صلة كبيرة بإعداد المعلمين وتأهيلهم لمهنة التعليم , وأن المعلم الذي يختار

طريقة تدريس ملائمة يستجيب لها المتعلمون ويظهرون الإستجابة للمادة بتقبل جيد . (الجشعمي, وشذى, 2009, ص66) ولذلك ينطلق التدريس من قاعدة مهمة هي إحداث عملية تفاعل وحوار منظم وهادف ومنضبط بين المعلم والتلميذ للوصول إلى المعارف التي حققها من خلال إستخدام طريقة التدريس الملائمة لطباع المتعلم ولكي يصل بالمتعلم على فهم الحقيقة بنفسه (صالح وآخرون, 2000,ص240) وأن الإسلوب الناجح في التدريس يقوم على فاعلية التلميذ بتوجيه المعلم ويجعل فيها التلميذ محور عملية التعلم والمعلم الناجح هو الذي يتحمل عبئ توجيه الدرس بما يلائم عملية نجاح العملية التعليمية (الملا, 1983, ص29) .

لقد سعى الخبراء والمختصون إلى إستنباط طرائق تدريسية تسهل عملية التعلم في تحقيق الأهداف المرسومة وهي نقل التراث الفكري الذي ينعم به المجتمع إلى عقل المتعلم, ليجعله شخصية متكاملة للنمو والنماء, يمكنها أن تندمج في المجتمع وتشارك في تطوره (مارون, 2008, ص75).

إن التعرف على النماذج واستراتيجيات التدريس وطرائقه المختلفة له الأثر الواضح فيما يرجى من عملية التدريس لأنها الأداة والوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة وكلما كانت الطريقة ملائمة للموقف التعليمي كلما أصبحت فاعلة وأكثر عمقاً وفائدة (زاير وآخرون, 2011,ص20) . وفضلاً عن ذلك فإنَّ للنماذج التدريسية أهمية في عملية التعليم والتعلم فهي تهدف إلى الوصول بالمتعلم إلى حالة من التوازن المعرفي ثم التكيف مع المادة ويتفاعل معها , فضلاً عن أن لها أهمية في إمكانية مساعدة المتعلمين على تجسيد ما يقدم لهم من خبرات تعليمية (زند , 2004, ص239) وأن إنموذج التدريس عبارة عن نمط معين من التعليم كما أنه أداة للتفكير إذ يحوي مجموعة من المفاهيم المرتبة لتوضيح ماذا يفعل المعلم والتلاميذ داخل الفصل الدراسي , وكيف يتفاعلون , ويهدف كل إنموذج تدريسي إلى تحقيق نتيجتين أولهما : تدريس المحتوى, وثانيهما : تدريس نوع معين من التفكير . كما له الأثر في توجيه مسار التعليم عن طريق الإستنتاج والإستكشاف والإدراك الشخصي للمعلومات مما

يزيد عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم وتوليد أفكار جديدة في ضوء خبرات سابقة (الخزاعلة وآخرون,2011 ,ص295 - 299) .

وتأسيساً على ما تقدم فأن الإنموذج التوليدي يقدم للمتعلم إستثارة علمية يحصل من خلالها المعلم على إجابات محددة للظواهر ويحصل ذلك من خلال الحوار والتفاوض وتوليد المعنى من خلال إستخدام المعلم اللغة والرموز والكتابة(نامي,2010, ص18) وفي هذا الصدد يشير عالم النفس الأمريكي (أوزبل) إلى *طريقته في التدريس والتي تعد التطبيق العملي للإنموذج التعليمي ذي المعنى ويهدف هذا الإنموذج إلى مساعدة المعلم في إعداد المادة الدراسية , وطريقة تقديمها , ليتمكن المتعلم من اكتساب المعلومات والإحتفاظ بها ونقلها إلى أوضاع جديدة حيث تُعد طريقة استنتاجيه في التفكير والتدريس (ألحصري والعنزي ,2000, ص 89) وعلى هذا الأساس فأن التطور الحاصل في التعليم يتجه إلى الإنتقال من التعلم التقليدي إلى التعلم النشط الذي يجعل المتعلم محور العملية التعليمية ويعتمد ذلك على الأنشطة الكثيرة والاقتصاد في الوقت كما ينقل المتعلم إلى الملاحظة المباشرة للظواهر المادية والإنسانية , ويعد الإنموذج التوليدي من النماذج الحديثة التي تؤكد على التعلم ذي المعنى ويركز على المتعلم أثناء عملية التعلم , مما يزيد من قدرته على الربط والفهم بين المعلومات وإبقاء عملية التعلم لمدة طويلة (الشرع, 2013, ص14) .

وإن الإنموذج التوليدي يبحث عن القوانين التي تنظم العلاقات اللغوية فالقواعد عندهم هي وصف كامل للقدرة الكلامية وتعنى بالمبادئ العميقة للغة والمنطق ويمكن القول أن القواعد هي التي تربط بين المعاني الفكرية في ذهن المتعلم وبين الأصوات التي ينطق بها خلال التكلم وهذا ما أكسب القواعد أهمية كبيرة عند التوليديين (العمايره , 2002, ص349) .

وتأسيساً على ما تقدم تتفق الباحثة مع دراسة (الدوري) التي أشارت إلى الحاجة الملحة إلى إجراء دراسات تجريبية تهتم بإستعمال نماذج وإستراتيجيات

* ديفيد أوزبل :- عالم النفس التربوي يعتبر التعلم ذي المعنى جوهر نظريته الذي فرق بينها وبين التعلم الاستظهاري ودعى الى أهمية تكوين المفاهيم ودمجها في بنى المفاهيم للفرد .

وطرائق وأساليب جديدة تحل محل الطرائق القديمة التي أصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المتعلمين وتراعي مستواهم العقلي والفروق الفردية (الدوري,2012,ص14) وفي ضوء ذلك فأن تجريب إنموذج التعلم التوليدي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية قد يرفع من مستوى التحصيل لدى طالبات المرحلة المتوسطة , وقد إختارت الباحثة المرحلة المتوسطة لأنها مرحلة مهمة في حياة الطالبات ولأنها مرحلة اكتساب العادات الصحيحة والمهارات الأساسية .

ومما سبق ترى الباحثة أن أهمية البحث تتمثل في النقاط الآتية :-

1- أهمية التربية كونها تتبوأ مكانة متميزة في أي مجتمع.
2- أهمية اللغة لأنها أحدى المعجزات التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان .
3- أهمية اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم .
4- أهمية مادة (القواعد) كونها فرع مهم من فروع اللغة العربية .
5- أهمية النماذج التعليمية الحديثة في التدريس, التي من شأنها أن تطور المستوى العلمي للمتعلمين في مختلف المراحل الدراسية .
6- تجريب النماذج الحديثة في عملية التعليم للتأكد من فاعليتها ومنها (إنموذج التعلم التوليدي) .
7- ندرة البحوث والدراسات - على حد علم الباحثة - التي تناولت إنموذج التعلم التوليدي في تحصيل مادة القواعد لدى طالبات المرحلة المتوسطة .

ثالثاً – مرمى البحث وفرضيته The objective of the research

يرمي البحث إلى تعرف :

أثر إنموذج التعلم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الأول المتوسط .

ولتحقيق مرمى البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :-

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق إنموذج التعلم التوليدي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية .

رابعاً – حدود البحث The Limits of research

يتحدد البحث الحالي على :-

1- طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في قضاء بعقوبة / مركز محافظة ديالى للعام الدراسي (2013-2014).
2- ثمانية موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها في العام الدراسي 2013-2014م وهي : (أسماء الإشارة , الأسماء الموصولة , المعرف بـ (أل) , المعرف بالإضافة , المبتدأ والخبر , كان وأخواتها ,إنَّ وأخواتها , بناء الفعل الماضي) .
3- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013 – 2014 م .

خامساً – تحديد المصطلحات Assigning the Terms

1- الأثر (Effect)

الأثر (لغة) عرفه كل من :-

- **النهائي :**

" إنَّ الفعل أثرَ يأتي بمعنى (نَقَلَ) والفعل (أثَرَ فيه) بمعنى تَرَكَ فيه أثراً, والأثر هو ما بقيَّ من رَسمِ الشيء ويقال (خَرَجَ في أثرٍ) أي خَرَجَ بعده مُتَبِعَاً أثارهِ " . (النهائي , 1988 , ص265).

- **أبن منظور:**

" هو بقيةُ الشيءِ وجمعه آثار وأثوار , وخَرَجتُ في أثرٍ وفي أثرهِ أي بعدهِ وأثرَ به وتأثر به ". (أبن منظور ,2005 , ج1, ص53)

الأثر اصطلاحاً : عرفه كل من :-

- (دافيد) : " عملية التأثير على قيم الشخص ومواقفه السلوكية لإحداث تغيير فيها " . (دافيد ج , 2008 ,ص15) .
- (السامرائي) : " حصول مايدل على وجود الشيء, والنتيجة, وأثرت الحديث: نقلته والأثر له ثلاث معان :

الأول : بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء .

الثاني : بمعنى العلامة .

الثالث : بمعنى الجزاء " . (السامرائي ,ج6, 2010, ص59) .

2- الإنموذج The model

الإنموذج (لغة) :-

- **(الزبيدي) : "** الإنموذج بضم الهمزة ما كانَ على صفةِ الشيء أي صورة تَتَخذْ على شكلِ صورةِ الشيء ليعرف منه حالهِ " (الزبيدي, ب - ت , ص250) .

الإنموذج (اصطلاحاً) عرفه كل من :-

- (أبو حطب) : " فئة فرعية من نظرية أو نسق أوثق اتصالاً بمستوى المعطيات التجريبية أو التحقق التجريبي " (أبو حطب, 1984, ص19).
- (ألدريج) : " عبارة عن وسائل وأدوات ومخططات تدريسية تمثل النظرية على صورة ممارسات صفية " (الدريج ,1994, ص21).
- (أبو جادو) : " مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في المرافق التعليمية وتتضمن تصميم المادة وأساليب تقديمها ومعالجتها "

(ابو جادو ,2006 ,ص120) .

ويعرف الإنموذج نظرياً : بأنه مجموعة من الخطوات التعليمية مبنية على أسس علمية تزود المتعلمين بالخبرات والإمكانات عن الموضوع المراد تدريسه .

وتعرف الباحثة الإنموذج إجرائيا :-

هو خطة تدريسية تتبعها الباحثة داخل غرفة الصف وتطبق هذه الخطوات على موضوعات قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الأول المتوسط .

3 - التعلم التوليدي Generative Learning

التعلم التوليدي (لغة):-

- (و , ل , د) : " التوليد هو تَوَلُّدُ الشيءِ من الشيءِ ".(الرازي, 1962, ص735) .

التعلم التوليدي (اصطلاحا) عرفه كل من :-

- (هندي):"وهوعملية حوار ديناميكي بين المعلم والمتعلم في مواقف تعليمية مما يدفع المتعلم إلى استذكارالمعلومات بشكل فعال" (هندي,2002,ص185)
- (الجندي ونعمة): " بأنه القدرة على إستخدام الأفكار السابقة لتوليد أفكار جديدة " (الجندي ونعمه , 2004 ,ص36) .
- (عبد السلام): " بأنه إنموذج للتدريس يتعلم من خلاله الطلبة أنواع العلاقات التي يجب أن ينميها بين المعرفة المخزونة وتذكر الخبرة السابقة ويجد من خلاله التفاعل بين المعلم والمتعلم ". (عبد السلام ,2006 , ص59) .

إنموذج التعلم التوليدي نظرياً :-

هو إنموذج متكامل مبني على أسس نظرية (فيجو تسكي) والنظرية البنائية التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية .

وقد عرفت الباحثة إنموذج التعلم التوليدي إجرائيا بأنه :-

إنموذج يهدف إلى مساعدة طالبات الصف الأول المتوسط(عينة البحث) على عملية التوليد النشطة للتعرف على ما لديهن من معلومات وخبرات من خلال إعادة تنظيم بناء المعارف السابقة والوصول إلى معلومات جديدة وتكوين علاقات بينها في مادة قواعد اللغة العربية .

4 – التحصيل Achievement :

التحصيل (لغة) :

- (إبن منظور) :" هو الحاصلُ من كلّ شيء , حَصَلَ الشيءَ أي حَصَلَ حُصولاً والتَحصيل تَمييز ما حَصَلَ , وتَحَصَل الشيء , تَجمعَ وثَبت " (إبن منظور ,1990, ص153).

التحصيل (اصطلاحا) عرفه كل من :-

- (الخليلي) : " بأنه النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه أن يتعلمه " (الخليلي , 1983, ص26) .
- (أبو جبر) : "مقدار ما يحصل عليه الطالب في الإختبار ألتحصيلي النهائي في المستويات المعرفية" (أبو جبر ,2002 ,ص 30).
- (اللقاني والجمل) : " بأنه مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة من خلال المقرر الدراسي ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الإختبارات التحصيلية المعدة لها " (اللقاني والجمل , 2003, ص98).

- (نصار): "هو المعرفة المكتسبة في مادة دراسية محددة مقاسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار معد لهذا الغرض وقد تتضمن أشكالاً من الأسئلة سواء كانت شفوية أو تحليلية أو عملية"(نصار,2003, ص ب ت)

وقد عرفت الباحثة التحصيل في ضوء إجراءات البحث الحالي بأنه :-

الدرجات التي تحصل عليها طالبات الصف الأول المتوسط في الإختبار التحصيلي ألبعدي الذي ستعده الباحثة في مادة قواعد اللغة العربية.

5 – القواعد Grammar

القواعد (لغة):

- **(ابن منظور) :"** القاعدة : أصل الأسس , والقواعد الآساس وجذور قواعد قعّد يقعّد قواعد" (أبن منظور , 2005, ج1, ص150) .

القواعد (اصطلاحا) عرفه كل من :

- **(جابر وآخرون) :** " بأنها علم يعرب أواخر الكلمات أعراباً وبناءا " (جابر وآخرون,1981, ص16) .
- **(يونس وآخرون):"** بأنها العلم الذي يدرس الطريقة التي تجمع بها الكلمات في جمل" (يونس وآخرون, 1987, ص10) .
- **(البجة) :** " بأنها مجموعة من القوانين والضوابط اللغوية التي تعد مظهراً من مظاهر رقي اللغة ودليلاً على حضارتها وبلوغها ومراحل النضج والكمال " (البجة ,2000 ,ص497) .
- **(الحموز) :** " علم يختص بدراسة الكلمة وما يطرأ عليها من تغييرات في التراكيب أو ما يسمى بالجملة المفيدة " (الحموز, 2002, ص23).

تعريف الباحثة القواعد إجرائيا :-

بأنها جميع ما تضمنه كتاب قواعد اللغة العربية من موضوعات نحوية والمقرر تدريسها في المدارس المتوسطة للصف الأول المتوسط للعام الدراسي 2013 - 2014م .

6 – المرحلة المتوسطة Intermediate school

هي المرحلة التي تلي المرحلة الإبتدائية التي اجتازها الطلبة بنجاح والتحقوا بالمرحلة المتوسطة ذات الصفوف الثلاثة الأول والثاني والثالث سواء أكانوا في مدارس منفصلة أم مرحلة ضمن المدارس الثانوية (جمهورية العراق, وزارة التربية, 1991,ص3) .

This research aims at Knowing (effect of generative Learning model in Achievement of Arabic Lanquage Grammar for first intermediate female students). Toachieve this aim the researcher has formulated the null following hypothesis:

There is notony significant statis tical difference at Level of (0.05) between the average of the students achievement degrees of experimental group the who have studid subiectof Arabic Language Grammar by using Generative Learning M0del and the average of the students achievement degrees oh Control group who have studied the Same subject by using Ordinary method.

The sample of research has been consisted of (60) students of first intermediate female students has been choosen intention ally from (Aamina Bintwahab secondary school). This samble has been distributed in to two groups randomly, one of them was experimental has been consisted of (30) female students who have taughtt Arabic Language Grammar according to Generative Learning model, while control grouphas been consisted of (30) female students and has been taught by using ordinary method. Both groups habe been taught by the researcher her self. Equivalence has been made between the two groups in following groups :

(previous achievement in Arabic Language, Chronic Age , and parents Achievement) The researcher has applied her experiment on Sunday 13 of October 2013 to Wednesday second of January 2014 .

The reseaucher has prepared post- test in Arobic Language has been consisted of (30) items. To make sure of Pilot sample was consisted of (100) students from (Hawazin intermediate school) to know Level of difficulty and discrimination power of items.